

ضرورة إدراج القيم الإسلامية في تعليم اللغات الأجنبية

The importance of including the Islamic values in the foreign languages teaching

خيرة امحمدي بوزينة

k.m.bouzina@gmail.com

كلية العلوم الإسلامية – الخروبة - جامعة الجزائر،

تاريخ النشر: 2022/11/15

تاريخ القبول: 2021/12/26

تاريخ الاستلام: 2021/11/21

ملخص:

تتّصف كل دولة وأمة بمبادئها وقيمها التي تميّزها عن غيرها، ومنها الدولة الجزائرية، التي ينصّ دستورها على أهمية الحفاظ على القيم الإسلامية التي تُعدّ من أهم ثوابتها. ولهذا جاءت نصوص التربية والتعليم متناسبة مع هذه الغاية، الرامية لتنشئة أجيال تحمل هذه القيم. ولأنّ اللغات الأجنبية قد تحمل قيما تخالف القيم الإسلامية، جاء هذا البحث ليعرّف بالقيم الإسلامية ويبيّن علاقتها بتوجيه السلوك، وأهمية تحميل كتب اللغات الأجنبية بهذه القيم، دون أن يمنع ذلك من تحقيق أهداف تعلمها.

الكلمات المفتاحية: القيم الإسلامية، اللغات الأجنبية، التربية، الثوابت، السلوك.

Abstract

Each State and nation is characterized by its principles and values that distinguish them from the others, including the Algerian State, Whose constitution stipulates the importance of preserving the Islamic values, which are one of the most important of its principles. Thus, the texts of education commensurate with this goal, to bring up future generations carry these values.

Since foreign languages may carry values that violate the Islamic ones, this research is done to know the Islamic values and their relationship in guiding behavior, and the importance of the insertion of these values in the books of foreign languages, without preventing the achievement of the objectives of learning.

Keywords: Islamic values, Foreign languages, Education, Constants; Behavior.

مقدّمة

تُولي كلّ النّظم التعليمية الإسلامية، ومن بينها الجزائرية، أهمية كبيرة للحفاظ على هوية شعبيها التي تمثّل مبادئها وخلفيتها الثقافية، وتوظّف من أجل ذلك التربية لحماية معالم هذه الهوية وإرساء قواعدها من خلال العملية التعليمية، فلا يُضَيِّع المتّدرّس بما اكتسب من العلم ما يربطه بقيمه الإسلامية التي تمثّل المبادئ والقواعد التي توجّه سلوكه بمختلف أبعاده، وتعرّز بالتالي ارتباطه بشعبه ووطنه.

من المعلوم أنّ النصوص التعليمية للغات من أكثر النصوص حملا للقيم. ولذلك فمن المتوقع والطبيعي أن تحمل اللغات الأجنبية مضمونها الثقافي في نصوصها التي تمثّل مبادئها وتوجهاتها، التي ترمي كلّ منظومة تربوية إلى تمريرها وغرسها في أنفس أبنائها المتعلّمين.

وبما أنّ المنظومات التربوية الإسلامية ومنها الجزائرية تهدف إلى الحفاظ على قيمها الذاتية المتمثلة في دينها أساسًا، جاءت أهمية تحميل النصوص التعليمية للغات الأجنبية بالقيم الإسلامية، حتّى تتماشى مع توجهات الدولة ودستورها الذي ينصّ على حمايتها، وبالتالي حماية وجودها بين باقي الأمم، من خلال تخريج جيل متشبع بهذا التوجه لخدمة الوطن ومقوماته.

أمّا سبب اختيار اللغات الأجنبية فيرجع إلى ما يلي:

- كون اللغات الأجنبية حاملة لثقافتها وقيمها.
- التأثير السريع باللغات الأجنبية، وبما تحمله من شحنات ثقافية، في كونها المعبّرة عن التطور العلمي والتكنولوجي وبالخصوص اللغة الانجليزية.
- ارتفاع عدد متكلّمي هذه اللغات الذين غيّرُوا خلفياتهم الثقافية إلى الخلفية الإسلامية.
- تكمن أهمية هذا البحث في دعم عملية التربية على القيم الإسلامية، من أجل تخريج جيل متشبع بقيم دينه، واع بمسؤولياته نحو مجتمعه ونحو خدمة وتعمير وطنه وأمتّه.
- وستتمّ في هذا البحث محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:
- ما هي القيم الإسلامية؟ وهل هي موجّهة للسلوك؟
- ما هي أبعاد تعلّم اللغات الأجنبية؟
- هل يتماشى النظام التعليمي مع مبادئ الدولة؟
- ما موقف النصوص الرسمية الجزائرية من القيم الإسلامية؟ وهل من الضروري أن تستجيب التربية لهذه النصوص؟

- هل توجد قيم إسلامية في الكتب المدرسية الجزائرية للغات الأجنبية؟

وفي محاولة للإجابة على هذه الأسئلة، أنجز هذا البحث الموسوم بـ "أهمية إدراج القيم الإسلامية في تعليم اللغات الأجنبية": باتخاذ الكتب المدرسية الجزائرية نموذجا. وذلك من خلال أربعة محاور: الأول لتعريف القيم الإسلامية، والثاني لتوضيح أهمية التربية والتعليم في نشر القيم الإسلامية، والثالث للحدوث عن دور كتاب اللغة المدرسي في تعليم القيم الإسلامية، والرابع لعرض إحصاء القيم الإسلامية في الكتب المدرسية الجزائرية للغتين الفرنسية والانجليزية كمثال لإدراج القيم الإسلامية في كتب اللغة الأجنبية.

الدراسات السابقة:

أولاً- "القيم الإسلامية المتضمنة في مقرّر اللّغة الانجليزية بالصف الثالث الثانوي بالمملكة العربية السعودية". زيد بن سليمان يزيد الفيضي. تمّ التركيز في هذا البحث على القيم الأخلاقية دون غيرها. ثانيا- تحليل محتوى مقرّرات اللّغة الانجليزية المطورة في ضوء القيم الإسلامية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية: نورة بنت ناصر محمد السحبياني. حيث تمّ إحصاء القيم، مع عرض تصور مقترح لتضمين القيم الإسلامية في مقرّر اللّغة الانجليزية.

1. تعريف القيم الإسلامية

1.1. تعريف القيمة (باللغة الفرنسية (Valeur)- وباللغة الانجليزية (Value or worth)- (Valor)

1.1.1 القيمة لغة (معنى كلمة قيمة باللاتينية VALEO: أن تكون قويا، انظر: Félix GAFFIOT (Dictionnaire LATIN, P: 1392):

تأتي مادة "قوم" في اللغة بمعان مختلفة (في حدود ما تم الاطلاع عليه) منها:

- التغيير بالتقييم أو التسعير
- الانتهاض.
- تحمل المسؤولية.
- الاستقامة.
- الثبات.
- الفضيلة.

ونشير إلى أنّ مادة "قوم" ذكرت في القرآن الكريم حوالي 650 مرة (حسب عدّ الباحثة). وذكرت في السنة النبوية أيضا وذلك بمعان مختلفة وعديدة، منها: العناية، والأساس، والثبات والاستواء والإبدال والهوض والطاعة.

2.1.1 القيمة اصطلاحاً:

البحث في القيم ليس بالموضوع الجديد، بل هو من أقدمها حتى وإن حمل أسماء أخرى. وهو مرتبط بالإنسان وبتفعيل فكره للإجابة عن أسباب وأهداف وجوده، وعن الوسائل التي يجب الأخذ بها من أجل تحقيق تلك الأهداف والغايات.

أما من حيث المصطلح فهو جديد لا يتجاوز القرن التاسع عشر، وإن كان موضوعه موجوداً في الفلسفة والأديان منذ القدم". (الزبيدي، 1418هـ-1998م، ص458).

جاء في أحد التعريفات أنّ القيم "هي محصّلة مجموع الاتجاهات التي تتكون لدى الفرد إزاء شيء أو حدث أو قضية معينة. وتعتبر القيم من دوافع السلوك المهمة." (شحاتة والنجار، 1424هـ-2003م، ص247)، وهذا تعريف يجمع بين منشأ القيمة وأثارها، وأنها لا تساوي الاتجاهات، ولكن تنبني عليها وتتأثر بها. وتمثل القيم هنا ترجمة للاتجاهات في سلوك الفرد. لكن الإشكال الواقع يكمن في تكوّن هذه الاتجاهات من حيث طبيعة المصدر الذي تنشأ على أساسه. كما يظهر في هذا التعريف أن القيمة من أهم موجّهات السلوك.

عرّفت القيم أيضاً بأنها: "معيّار للحكم على كل ما يؤمن به مجتمع ما من المجتمعات البشرية، ويؤثر في سلوك أفرادها...وقد تكون هذه القيم إيجابية أو سلبية لكل ما هو مرغوب أو غير مرغوب فيه، يتمثلها الفرد بصورة صريحة واضحة أو ضمنية خفية تنعكس آثارها في سلوكه، فتحدّد مجرى حياته التي تتجلّى من خلالها ملامح شخصيته." (كنعان، 1416هـ-1995م، ص136). وفي هذا التعريف إثارة لفكرة الإيجابية والسلبية. وهنا يُطرح الإشكال التالي: هل يقصد من هذين الوصفين الحكم على القيمة بالسلب أو الإيجاب؟ وهل هذا الحكم يستند إلى مقياس الرغبة، بأن يكون إيجابياً إذا لَبّي الرغبة والعكس إذا لم يفعل ذلك؟ وما هي حقيقة هذه الرغبة؟ والأهم: هل تدخل القيم تحت هذا النوع من التصنيفات إذا كان وصف "السلبية" يُقصد به مخالفة مبادئ الشخص والمجتمع؟ فإن كانت الإجابة نعم، فكيف للقيمة-معيّار الحكم في هذا التعريف-أن تحتل السلبية؟ إلا إذا كان المقصود بالصفيتين التخلّي والتحلّي. ذلك أنّ القيمة لا تحتل إلا الإيجاب، أما الرغبة فلا بد أن ترجع إلى مصدر لا يحتمل الخطأ، ولا يتحقق ذلك إلا في المصدر الرباني.

تعرف القيمة أيضاً بأنها "مجموعة من المعتقدات والتصوّرات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة، يختارها الإنسان بحرية بعد تفكّر وتأمل، ويعتقد بها اعتقاداً جازماً، تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو القبح، وبالقبول أو الرد، ويصدر عنها سلوك منتظم، يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز." (الجلاد 2005م-1426هـ، ص33)

يعرض هذا التعريف مجموعة من الجوانب التي تتجلى من خلالها القيمة من المنظور الفكري والمعرفي والعقائدي والسلوكي. ويركز التعريف على صفتي الثبات والدوام ودرجة اليقين في تبني الفرد للقيمة، مؤيداً ذلك بالإشارة إلى الحرية في الاختيار التي بها تتحقق مصداقية الأفعال. مع الإشارة في الأخير إلى الجانب الوظيفي للقيمة في توجيه السلوك.

نستنتج من هذه التعريفات مجموعة من الخصائص المتعلقة بالقيمة، منها:

— للقيمة أهمية بارزة.

— للقيمة بعد تأسيسي ووسائلي وغيائي.

— قد تكون مرجعية القيمة بشرية.

— للقيم معيارية إيديولوجية وسلوكية.

— للقيمة خصوصية من حيث الوجود والوظيفة.

تتفق هذه التعريفات إلى حدّ ما مع وجهة النظر الإسلامية، إلا أنها تفتقر إلى الثبات الذي لا يتأتى إلا في إطار المرجعية الإسلامية. ذلك أن وظائف القيمة التأسيسية والمعيارية والوسائلية تُعدّ وظائف مهمة ومحورية في تحقيق مصلحة الإنسان؛ الآنية والدائمة.

التعريف الإجرائي للقيمة: "القيم مبادئ وقواعد توجه سلوك الإنسان عقدياً وتعبدياً وأخلاقياً وجمالياً".

2.1. تعريف القيمة الإسلامية

1. تم في بعض التعريفات ربط القيم الإسلامية بنزول الآيات الأولى من القرآن الكريم على الرسول -صلى الله عليه وسلم-. حيث إنّ هذه الأخيرة لم تكن "دعوة إلى القراءات فحسب... ولم تكن دعوة إلى تلقي العلم وكفى... ولكنها كانت دعوة إلى ما هو أشمل وأعمق... كانت دعوة إلى التحرك الديناميكي الناشط للبناء والإبداع." (جابر قميحة، 1404هـ-1984م، ص 41)

الملاحظ أنّ هذا التعريف يفتقر إلى التوضيح وضبط مفهوم البناء والإبداع، أو لعلّ إطلاقه العام قُصد به الشمول والعمق الذي وصفت بهما القيم الإسلامية، أي البناء أو العمران والإتقان في كل مجالات الحياة.

من تعاريف القيم الإسلامية أنها "عبارة عن مجموعة الأخلاق (الخلق صفة مستقرة في النفس تكون فطرية أو مكتسبة، ذات تأثير في السلوك. أما السلوك فهو المظهر الخارجي لصفة الخلق، وهو صورة النفس الظاهرة التي تدرك بالبصر، فمن كان خلقه محموداً كان سلوكه محموداً، ومن كان خلقه مذموماً كان سلوكه مذموماً. وبذلك نستطيع القول بأن هناك تناسباً طردياً بين الخلق

والسلوك، ونحب أن نركز هنا على أن الخلق هو الذي يبني السلوك). التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية" (قميحة، م.س. ص 41) والأخلاق هنا تمثل محتوى القيم، وهي سمات الفرد المسلم. لقد جاءت كلمة "الأخلاق" بصيغة الجمع للتعبير عن منظومة متكاملة منها (من الأخلاق)، وهذا يعني أنّها موجّهة للعديد من المجالات الحياتية للفرد والأسرة والمجتمع، وقد ورد في هذا التعريف لفظ "العقيدة" كموضوع للبحث والاهتمام، وقد أدرج مع باقي العناصر بالتساوي، ممّا يوحي بأنّ للأخلاق أثرًا على بناء العقيدة، أو لعلّ القصد أنّها أحد عناصرها، إلا أنه كان من الأجدر أن يبيّن ترتيبها بين باقي الأخلاق.

جاءت بعض التعاريف معتبرة القيم الإسلامية بأنّها: "مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عز وجل. وهذه القيم هي التي تحدّد علاقة الإنسان وتوجهها إجمالاً وتفصيلاً سواء مع الله تعالى أو مع النفس، أو مع البشر والكون. وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل." (الجلاد، م.س. ص:55) ولعلّ المقصود أنّها مثل عليا ومعتقدات وتشريعات من حيث المبدأ، ووسائل وغايات من حيث الماهية، وضوابط ومعايير للسلوك من حيث التفعيل ميدانيا. والمصدر إلهي بحت غير وضعي.

يوجد تعريف آخر يساوي في تعريف القيم الإسلامية بين المعايير والأحكام، حيث يعبّر القيم: "مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان كما صوّرها الإسلام... بحيث تمكّنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته". (المصري وعبد الرؤوف، 2013هـ، ص 51) يلاحظ من خلال هذا التعريف أنّ عنصر الغاية الحياتية لا يدخل في موضوع القيم إلّا بمقدار ما تقدّمه له القيم من وسائل وأدوات لاختيار هذه الأهداف.

أخيراً، يمكن القول إن التعريفات السابقة تتفق عامة على كون القيم الإسلامية نابعة من رسالة الإسلام، تتجلى في سلوك المسلم، وتضبط علاقته بربه ونفسه وغيره.

أما في هذا البحث فالتعريف الاصطلاحي والإجرائي للقيم الإسلامية هو:

"القيم الإسلامية مبادئ وقواعد إسلامية توجّه سلوك المسلم العقديّ والتعبديّ والأخلاقيّ والجماليّ والمعرفيّ".

فالقيم الإسلامية مبادئ تأسيسية إنشائية للسلوك قبل صدوره، وقواعد تبقى مؤطّرة ومحدّدة للسلوك بعد صدوره أو لأجل إصلاحه أو تعديله، وتتفرّع القيم الإسلامية إلى قيم عقدية وتعبدية وأخلاقية وجمالية ومعرفية. حيث إن القيم العقدية هي أساس القيم كلها ولا تستقيم العبادة ولا الأخلاق ولا الجمال ولا المعرفة إلّا بها، لأنّ أهمية القيم العقدية ليست ذاتية فقط بل وظيفية أيضاً.

2. أهمية التربية والتعليم في نشر القيم الإسلامية

1.2. أهمية التربية والتعليم

للتربية علاقة وثيقة بالتعليم. غير أنها أعمّ منه، لأنها "تشمل نقل المعلومات إلى الطالب مع العناية بتبديل صفاته، وتهذيب أخلاقه." (صليبا، 1982م، ص 307). ومن هنا تظهر أهميتها وضرورة تلازمها مع العملية التعليميّة. فإذا "خلا التعليم من التربية أصبح بلا نتيجة في أكثر الأحيان"، (الندوي، 1402هـ-1982م، ص 15) وهذا لأنّ التربية هي التي تمنح الخصوصيّة لأيّ تعليم وتوجهه نحو غايته، وتُسهم في نشر قيم المجتمع الذي تنتمي إليه.

يوصّف التعليم في علم النفس بأنه "عبارة عن تغيير أو تعديل في السلوك أو في الخبرة أو في الأداء." (عبد الرحمن العيسوي، 1992م، ص 98). ويبدو معنى التعليم هنا مساويا للتربية، سواء تعلّق ذلك بأداء حركي ومهاري أم ببناء فكري وسلوكي. وهذا التلازم الذي لا يكاد ينفصل فيه التعليم عن التربية، يرجع إلى أنّ التعليم لا يتمّ خارج إطار التربية التي تُبنى على أسس قيمية ذاتية لكل مجتمع. ولذلك جاء أن: "بناء التعليم في أيّ أمة لا يقوم إلاّ على أساس من القيم التربوية...من هنا تكمن خطورة نظام التعليم في أي بلد، ودوره في التربية على القيم؛ بدءا بالخطّة التي ينطلق منها هذا النظام، وانتهاءً بآليات التنفيذ." (علي عبد الحميد أحمد، 1430هـ - 2010م، ص 509) أي إن التربية هي قاعدة التعليم من حيث المناهج ومن حيث الوسائل، فإذا تحقّقت على أسس قيمية كانت قاعدة سليمة للعملية التعليميّة وحقّقت النتائج المرجوة منها.

ونظراً لأهمية التعليم في التأثير في التوجهات، فقد عدّه البعض إحدى الوسائل السياسية للتحكم في الشعوب. ومن ذلك قولهم إن: "من مصلحة إسرائيل إخضاع النفوس بما يحتويه تعليمنا وتعطيل العقول وتكريس استهلاكنا لنوع معين من المعارف...وترويج للقيم الاستهلاكية." (سعيد طعيمة، 2008م، ص 66) وهذا إن دلّ على شيء، فإنّما يدلّ على أهمية التعليم وضرورة إخضاعه لسياسة تربوية تخدم بشكل واضح وصريح غاياتها المؤسسة على القيم الإسلامية، ممّا سيحول دون تمكّن أي تهديد من التأثير السلبي في العملية التربوية التعليميّة.

يرى الندوي أنّ مسؤولية التعليم تعتمد على عمل جماعي متمثّل في لجان ومجامع علمية بمساعدة وتشجيع الحكومات الإسلامية. فهو يعدّها "قضية تخطيط شامل يستخدم جميع وسائل التربية والإعلام والنشر والإذاعة، والصحافة والاقتصاد والتجارة"، (الندوي، 1423هـ-2002م، ص 67) أي ينادي بتوزيع مهام التعليم على الجميع كل حسب اختصاصه ومؤهلاته. ويظهر هذا الرأي من الندوي وعيا وإلماما بكل الجوانب المؤثرة والفاعلة في مجال التعليم والتربية، مع الإقرار بأنّ هذه العملية تحتاج إلى وقت طويل وتحتاج إلى مواهب ومؤهلات عظيمة ووسائل كثيرة، (الندوي، 1388هـ-1968م، ص 191) وتحتاج أولاً إلى إرادة كبيرة ونيّة صادقة في التربية والإصلاح.

2.2. أهداف تعلّم اللغات الأجنبية وضرورة فلسفة تربوية سليمة.

1.2.2. أهداف تعلم اللغات الأجنبية

لوحظ أن تعليمية اللغات الأجنبية في أوروبا قد بدأت تتغير من المحافظة ولو نسبياً على الجانب الثقافي للمتلقّي، ومع السنين تغيرت لإيجاد ثقافة مشتركة كهدف من تعليم اللغة الأجنبية. (UNIVERSITE RENNES CREAD Centre, 2013) وإن كانت في البداية تطرح سؤال تقبل اللغة الأخرى إذا اختلفت فعلاً مع ثقافة المتلقّي الخاصة؛ ولعلّ تبرير هذا التراجع يرجع إلى كون العولمة وليدة الغرب تحمل ثقافته وتمثّل توجهاته.

أهداف تعلم اللغات الأجنبية عدّة، منها أهداف تجارية سياسية سياحية تعليمية، وتمثل الأهداف العامة لتعليم اللغات الأجنبية انعكاساتٍ للأهداف التي تتبناها الدولة... وهذه الأهداف تُستمدّ من طبيعة المجتمع ودينه وفلسفته وتراثه القومي، مع مسابرة - في ذلك - لمستجدات وتغيرات العصر. (معزوز، جامعة بجاية) إذن المحوران الأساسيان اللذان تعتمد عليهما أهداف تعليم اللغات الأجنبية اثنان: مرجعية الدولة من جهة، وطبيعة العصر من جهة أخرى. ويمثل هذان العنصران كلاً من الجانب الثابت الذي لا يقبل التغيير والجانب المرن المتغيّر. ومن الأهداف التعليمية في الجزائر أنّ اللغات الأجنبية "تمكّن التلاميذ من التحكم في لغة أجنبية على الأقل للفتح على العالم باعتبار اللغات الأجنبية وسيلة للاطلاع على التوثيق والتبادلات مع الثقافات والحضارات الأجنبية." (الجريدة الرسمية، ع 4، ص 9) وعليه فالهدف الأول ذو طبيعة وسائلية يقتصر على نقل المعلومات، وأمّا الهدف الثاني فهو متعلق بما يميّز مجتمع الناطقين باللغات الأجنبية. والسؤال المطروح بهذا الصدد: ما المقصود بالثقافات والحضارات؟ وما طبيعة التبادل أي الأخذ من الثقافات الأخرى؟ أي هل هو مقتصر على تقنيات وطرائق لا تمسّ بمرجعيات الدولة؟ أم أنّه قد يغير منها شيئاً، فإن فعل، فقد مسّ بمبادئ الإسلام التي تمثّل مرجعية الدولة الجزائرية، وهذا من أهم الأسس القيمة لإعداد الكتاب المدرسي الذي تُبنى عليه أهداف التربية، بما فيها تعلّم اللغات الأجنبية.

2.2.2. ضرورة فلسفة تربوية سليمة

ما أصاب العلم من فقدان أهدافه الحقّة أنتج فلسفات تربويةً تجهل حقيقة الإنسان وسبب وجوده وعلاقته بموجده وبالكون، وغيّبت الأهداف الحقيقية لتكتفي بالمادية البحتة منها، فصارت العلاقة علاقة: "المتعة والاستهلاك... لكن وللأسف أن هذه الفلسفات، وإن نجحت في الجانب الاستهلاكي، إلا أنها لم تحقق المتعة التي تسعى إلى تبليغها." (الكيلاني، 1407هـ-1987م، ص 201-202). وأفاق الغرب على هذه الحقيقة التي يصدقها الواقع بقوة، ويعترف بأنّ فلسفة التربية لا بدّ لها من مراعاة كلّ

جوانب الإنسان في التخطيط لتربيته وتعليمه، وهذا اعتراف أحد المفكرين الغربيين في قوله: "لا زالت البرامج التعليمية تعاني من إهمال بعض العناصر... إن الفصل بين مكوناتها الفكرية والمادية والجمالية والأخلاقية والاجتماعية دليل على الاغتراب والتقليل من قيمة الإنسان وتشويهه." (Edgar Faure and others, 1972, page 69)

من أهم خواص فلسفة تربية أي أمة أنها تتماشى وتتوافق مع مرجعية تلك الأمة، وتحمل من المبادئ ما يتناسب ويخدم أهدافها. فهي معبرة عن روح الأمة ومبادئها، تسري "في جميع العلوم، في الأدب والفلسفة والتاريخ والفنون والعلوم العمرانية، حتى في علمي الاقتصاد والسياسة بحيث يصعب تجريدتها من هذه الروح"، (الندوي، 1388هـ-1968م. ص 178) وهذا على مستوى نوعية المواضيع وخصوصيتها وعلى مستوى حقيقة الغاية منها، التي لا يمكن أن توجد ذاتها في جميع النظم التعليمية. فهي "ليست بضاعة تستورد من بلد إلى بلد، أو شجرة تقتلع من أرض، وتغرس في أرض أخرى." (الندوي، 1402هـ-1982م، ص 147).

ولذلك فمن الضروري بناء هذه الفلسفة على أسس الدولة التي ينصّ عليها الدستور ويبني قوانينه على أركانها. ولقد ورد في نصوص جزائرية رسمية عديدة ضرورة المحافظة على القيم الذاتية للدولة والشعب الجزائري؛ نذكر البعض منها:

- جاء في نص رسمي يتحدّث عن التحديات التي واجهتها الجزائر خلال مقاومتها للاستعمار الفرنسي، ما يلي: "واجهت مختلف الاعتداءات على ثقافتها وقيمها والمكونات الأساسية لهويتها وهي الإسلام..." (الجريدة الرسمية، 2016م، العدد 14، ص 4).
- "خصائص الأمة الجزائرية صقلها الإسلام الذي أعطى للشعب الجزائري البعد الأساسي لهويته." (النشرة الرسمية للتربية الوطنية، 2008م، ص 31).
- "المدرسة الجزائرية مطالبة بضمان ترقية القيم ذات العلاقة بالإسلام." (النشرة الرسمية للتربية الوطنية، 2008م، ص 7).
- "تتمثّل رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزوّد بمعالم وطنية أكيدة شديدة التعلق بقيم الشعب الجزائري." (النشرة الرسمية للتربية الوطنية، 2008م، المادة 2، ص 40).
- الدعوة إلى "تكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام وقيمه الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية." (م.ن. ص 40).
- يتعين على المدرسة الاستجابة للطلب الاجتماعي، بل وحتى على تطوير هذا الطلب بالارتكاز على تعليم قيم الأمة والجمهورية في صيغ سلوكيات وأخلاق ومسؤولية. (م.ن. المادة 5، ص 32).
- "تنصيب مناهج تعليمية... تمنح مكانة خاصة للقيم وتعزّز الهوية الوطنية." (الجريدة الرسمية للتربية الوطنية، 2016م، شهر ماي، ص 5).

• جاء أنه من غايات التربية: تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، مرتبطة بقيم الشعب... هذه التربية التي تعتمد على القيم المبنية على الإسلام... (المعهد الوطني للبحث في التربية، أكتوبر 2012م، ص 14).
يمكن من خلال هذه النصوص استخلاص ما يلي:

1. مضمون هذه النصوص واضح وهو متعلق بمرجعية الدولة الجزائرية، وهي الإسلام وضرورة احترامه كأهم مميزات الهوية الوطنية، وبالتالي بناء منظومة تربية تحترم أسسها وتسعى إلى تحقيق أهدافها، وتحقق بالتالي فلسفة تربية تستجيب لهذه الأسس. فهي تعدّ: "الأصل الأول الذي تكمن فيه أهداف التربية ومناهجها وميادنها وتطبيقاتها" (الكيلاي، م.س. ص 71)، والتي يرى بخصوصها أحد المفكرين (مدكور، 1411هـ-1990م، ص 273) "أننا لا نحتاجها، لأن الشريعة الإسلامية تكفي المسلمين.. وهذا استنتاج منطقي، فإذا كانت التربية تخضع لمرجعية أهلها فلن تخلو فلسفتها من ملامح وأهداف تلك المرجعية، إلا إذا وُجدت علّة ما حالت دون ذلك. ولكن بالرغم من هذا تبقى الحاجة إليها ملحة بشرط بنائها على الأسس اللازمة.

2. لا بد من دراسة تحدّد الخطوط العريضة لفلسفة تربية، "تنبع من التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة..". (م.ن. ص 39-40) ومن هنا تظهر أهمية وخطورة فلسفة التربية، الموجه الأول للنظام التربوي والتي تحدد كل ما يتعلق به من مواضيع وممارسات وأساليب.

ومن هنا تتجلى أهمية وضرورة وجود القيم الإسلامية في نصوص الكتب المدرسية للغات الأجنبية، من حيث المنهج والموضوع من أجل التبليغ العلمي، لكن في إطار يخدم المرجعية الذاتية، حتى لا يفقد النتاج العلمي مساره الطبيعي، وتذهب كل علاقات الإنسان في اتجاهات غير صحيحة، علاقته بنفسه وبخالقه وبأخيه وبالكون، فتضيع مصلحة الإنسان وبالتالي سعادته في الدنيا والآخرة.

3. كتاب اللغة المدرسي ودوره في تعليم القيم الإسلامية

لتعلّم اللغة الأجنبية آثار عدة، قد تقتضي ضرورة توجيه لتفادي ما يكون سلبيا منها. فتعلّم أي لغة أجنبية يخضع للأهداف الذاتية للدولة ومبادئها، وهذا شأن تعلّم اللغتين الفرنسية والانجليزية وغيرهما في المدرسة الجزائرية. وكما سبقت الإشارة، فإنّ أهداف تعلم اللغات الأجنبية في المدرسة الجزائرية تبنى على مرجعيات الدولة المتمثلة أساسا في مبادئ دينها "الإسلام". ولهذا فمن المهم جدا مراعاة هذا الأساس، لأن "تعلّم لغة أخرى إلى جانب اللغة الأصلية غالبا ما تنتج عنه ثقافة جديدة وطريقة مغايرة في التفكير والشعور ومقاربة الحياة بشكل عام" (اويدر، 2007م، ص 16). ولعلّ السبب يرجع إلى أنّ تعليم اللغة بإطارها الثقافي قد يشوّس على المتعلم فكرا، خاصة بالنسبة إلى المستويات الأولى من التعليم. ولهذا يرى البعض أن: "تعليم اللغات الأجنبية في المرحلة الابتدائية سيربك التلاميذ لغويا، ويزعزع ثقتهم بلغتهم، وسيجعلهم يتشربون بعض المفاهيم الأجنبية منذ الصغر... وهذا يعرّض

الأبناء لمخاطر ثقافية ولغوية وعاطفية." (هجرسي، 2007م، ص 19، بتصرف). ولأن الطابع العام لدراسة اللغات الأجنبية لا يتم إلا من خلال ثقافة الغير، نجد من يدعو إلى "تدريس اللغة عبر ثقافة اللغة المستهدفة وثقافة الناطقين بها. إلا أن تدريس الصغار اللغة بهذا المضمون الثقافي له مخاطره (مع الإشارة إلى أن هذا ليس على إطلاقه، ذلك أن القيم الإسلامية ليست حكراً على العرب)، لما يترتب عليه من اهتزاز ثقة الطفل بثقافته ولغته، وجعله يتعاطف مع اللغة الأجنبية وثقافتها، وربما يؤثر ذلك على ولائه لدينه ولغته الأم وثقافته." (هجرسي، 2007، ص 19) والخطر هنا متمثل بوضوح في الانسلاخ عن الدين، وبالتالي التجرد عن أهم سمات الهوية الإسلامية للدولة الجزائرية وشعبها. ولهذا يُطرح السؤال التالي: "هل تمكين المتعلمين من اللغات السائدة في عالمنا يستلزم بالضرورة الأخذ بما تتضمنه هذه الأداة من محتوى؟ بغض النظر عما تحمله من تباين حضاري... أم أنّ عقلنة تعليم اللغات الأجنبية تقتضي بالضرورة تجريدتها من شحناتها الثقافية واستبدالها بمضامين محلية، تنطق عنا وتحمل واقعنا وتدعم خياراتنا...؟" (بنحبيلس، 2007م، ص 7). وهذا يتأتى باستبدال القيم التي تمثل إطار اللغات الأجنبية بالقيم الإسلامية للدولة الجزائرية التي تدعو إلى التمسك به كأهم مبادئها.

وهناك من يصف التغيير الواجب مراعاته في تعليم اللغات الأجنبية بـ "العقلنة"، وذلك على النحو التالي: "مهما بلغت أهمية هذه اللغات، وتفاقت حاجة البلاد إليها فإنّ عقلنة تعليمها للناشئة يتطلب قدرا من التبصّر، لا سيما إن تعلّق تدريسها بتكوين أجيال تفتخر في الوقت ذاته بانتمائها إلى الوطن الذي تنتسب إليه وتنعم بفتوحها على العالم الذي تعدّ جزء منه. الأمر الذي لا يتأتى إلا بتوجيه تعليم اللغات الأجنبية على غرار المواد الأخرى وكافة النشاطات نحو ما يحقق هذا الطموح وينبني على أساسه... فتجريد اللغات الأجنبية من البعد الثقافي في المراحل الأولى من تعليم الطفل... لا يحول دون أهميتها في عمليتي الاتصال والتواصل، أو الانفتاح مستقبلا على الآخر، بل يؤهلها لتكون أداة تمكّن المتعلمين من تحصين ذواتهم وإثبات وجودهم بالشكل الذي يؤسّس لثباتهم ويحول دون ذوبانهم أمام النظام العولمي الذي يسعى جهده إلى القضاء على الخصوصيات." (بنحبيلس، 2007م، ص 8).

ما يمكن الخلوص إليه من خلال هذا التحليل ما يلي:

- أهمية تعلم اللغات الأجنبية.
- ضرورة الوعي بطريقة تدريس اللغات الأجنبية في ضوء هدف تكوين متعلم متمسك بهويته الذاتية، دون العجز عن التواصل العالمي.
- توجيه التعليم في ضوء هذه الأهداف.
- حماية الهوية الوطنية يقتضي استبدال ما يتنافى ومبادئ الدولة والشعب بما يتوافق معها.

- ضرورة تشربّ المبادئ الذاتية أولاً، خاصة في المراحل الأولى من التعليم، من أجل تفادي تزعزع معالم الهوية الوطنية الذاتية.
- الهدف من غرس معالم الهوية الوطنية الذاتية المحافظة على الفكر والسلوك، أي بناء التصور القاعدي لتلك المعالم والتعاليم وبناء السلوك على أساسها كنتيجة حتمية.
- ضرورة تعليم اللغات الأجنبية في غير إطارها الثقافي خاصة في المراحل الأولى من التعليم، وبالتالي إمكانية تعليمها في إطارها الثقافي في المراحل المتقدمة من التعليم، بعد ترسخ الثقافة الذاتية وتطور الحس النقدي للمتعلم.
- تدريس اللغات الأجنبية في الإطار الثقافي الذاتي لا يؤثر في تحقيق الأهداف من تعلمها.
- شحن تعليم اللغات الأجنبية بالقيم الذاتية يحصّن المتعلم من تضييع مبادئه وهويته خاصة مع ما تمثله العولمة من تهديد بتغييب المرجعيات التي تبنى عليها الهوية الذاتية.

تمثل هذه العناصر تهيئات ووعيًا بالحاجة إلى تغيير طريقة تدريس اللغات الأجنبية دون إنكار ضرورة تعلّمها وتعليمها، وتفصيل الأسباب الداعية إلى ذلك مع توضيح أنّ هذا التغيير لا يؤثر في أهداف هذا التعليم بل يخدمه، ويراعي ما بُني عليه من أسس.

ولهذا فقد باتت ضرورة إدراج القيم الإسلامية في الكتب المدرسية الجزائرية للغات الأجنبية في غاية الأهمية. وإن كانت الحاجة العلمية والسياسية وغيرها لتعلّمها ملحّة، فهذا لا يعني أن يتجاوز معنى اللغة حدود الرموز والأصوات، إلى لغة التصور والسلوك بما تجسّده من القيم في كل صورها.

4. مثال عن دور كتاب اللغة الأجنبية المدرسي في التعريف بالقيم الإسلامية (القيم الإسلامية التي سيتم تناولها في هذا البحث من تصنيف الباحثة). (قيم عقديّة-قيم تعبدية-قيم أخلاقية-قيم جمالية-قيم معرفية) ونشرها.

1.4. خارج الجزائر

قبل تناول الكتاب المدرسي الجزائري للغة الأجنبية بالبحث، تمّ الاطلاع على مجموعة من الكتب المدرسيّة السعودية للغة الانجليزية كمثال، (انظر الكتب التالية:

- ليفت أوف، 1440هـ- 1441، 2019م 2020. - ليفت أوف 6، macmillan وزارة التربية والتعليم، كتاب الطالب- كتاب ليفت أوف، 1439هـ، 1440هـ- 2018م-2019م.) ولُوّحظ بجلاء أنّه على مستوى الصور تمّ عرض النساء والفتيات المسلمات باللّباس الإسلامي، وعرض غيرهن من الأجنيبيات من دونه.

أمّا على مستوى المضمون فقد تناولت الكتب مواضيع تدخل في المشترك الإنساني، مع ملاحظة الحديث عن الإسلام في مجموعة من النصوص الأخرى، كتخصيص وحدة دراسية تحت عنوان الدين،

ودرس لموضوع إسلامي تحت عنوان: المسلمون في بريطانيا. إذ ورد الحديث عن تاريخ الإسلام هناك وعن المسلمين وعن البريطانيين الذين اعتنقوا الإسلام. وأول المسلمين وأول مسجد هناك وعن المدارس الإسلامية. (كتاب ليفت أوف، 1440، 1441 هـ-2019، 2020م، ص 70).

كما تمّ تناول قيم إسلامية مختلفة من خلال مجموعة من المواضيع المتنوعة. (من ذلك ما يلي:
الحديث أولا عن الدين الإسلامي:

- وجاء عنه: "...الشيء الذي لم ولن يتغير في المملكة العربية السعودية وهو الإسلام ... والسعودية دار الإسلام.. وكل السعوديين مسلمين ". انظر: ليفت أوف، 1441 هـ - 2019، 2020م، ص 18)

- إشارة إلى مساعدة الناس في العالم للاطلاع على مساهمة المسلمين في العلوم والثقافة من خلال معارض وكتب. وهذا يدخل لاحقا ضمن القيم المعرفية. انظر: ليفت أوف 6، macmillan، ص 62.

- الحديث عن محمد علي وتحوله إلى الإسلام. انظر: ليفت أوف، 1441 هـ، 2019، 2020م، ص 34.

- حديث عن رحلة أول مسلم إلى الفضاء. انظر: ليفت أوف، 1441 هـ-2019، 2020م، ص 35.

الحديث عن القيم الإسلامية:

الدرس الأول المعنون مدونة رمضان وفيه:

- الحديث عن يوميات مسلم بريطاني خلال رمضان، وفيه إشارة إلى الشكر والصبر كقيم أخلاقية، وإلى الطاعة كقيمة تعبدية. انظر: ليفت أوف 6، macmillan، ص 38.

- في أحد الدروس وتحت عنوان خطوات نوم مريح، كان من القيم الواردة: قيمة الطاعة كقيمة تعبدية. انظر: ليفت أوف، 1441 هـ-2019، 2020م، ص 11.

قيمة تعبدية وهي الطاعة، انظر: ليفت أوف، 1441 هـ-2019، 2020م، ص 47).

ولوحظ أيضا عدم تناول مواضيع كالرقص والغناء والعري في هذه الكتب.

2.4. في الجزائر

قبل القيام بعملية إحصاء القيم الإسلامية، وكملاحظة أولية بعد التصفح الأولي للكتب المدرسية الجزائرية لوحظ أنّها لا تعكس الهوية الجزائرية المرتبطة بالإسلام بوضوح، أو على الأقل لا تعكس صورة المجتمع الجزائري كما هو في الواقع، فلا توجد أي صورة لامرأة باللباس الإسلامي مثلا بالرغم من أنّ الأسماء عربية جزائرية. وما يظهر عامة صور لمغنين وفنانين (حسب المعنى الدارج للتسمية) جزائريين وغيرهم.

أما بعد إحصاء القيم الإسلامية بأنواعها الخمسة العقدية والتعبدية والأخلاقية والجمالية والمعرفية (حسب تصنيف الباحثة) وبكل تكراراتها في نصوص الكتب موضوع الدراسة، فقد تمّ التوصل إلى الآتي:

أ- مجموع تكرارات القيم الإسلامية في كل الكتب موضوع الدراسة هو: 406.

ب- نسبة القيم الإسلامية حسب مجموعها:

مثلت القيم العقدية نسبة 2,46%. والقيم التعبدية نسبة 2,22%. والقيم الأخلاقية نسبة 57,88%. والقيم الجمالية نسبة 9,46%. و القيم المعرفية نسبة 17,98%.

وتمّ ملاحظة الآتي:

1. تضمّنت الكتب المدرسية الجزائرية للّغتين الفرنسية والانجليزية قيما إسلامية، وكانت القيم الأخلاقية هي الأكثر من بينها.

2. لوحظ عدم تضمّن الكتب المدرسية الجزائرية للغة الانجليزية قيما عقديّة وتعبديّة على وجه الإطلاق.

3. لم تنل القيم العقدية والتعبدية اهتماما كبيرا مقارنة مع باقي القيم، والذي تمّ ذكره منها كان في إطار الحديث عن الحرب التحريرية الجزائرية عامة. وسبب عدم الاهتمام بالقيم العقدية والقيم التعبدية قد يكون راجعا إلى عرض النصوص بما يتماشى مع ثقافة الناطقين باللغتين الفرنسية والانجليزية.

ولوحظ أن ذكر بعضها لم يحمل خصوصية دينية، مثل عبادة الحج التي جاء ذكرها كرحلة سياحية عادية دون بروز خصوصيتها، وحتى عند ذكر الرسول ﷺ لم يتمّ ذكر الصلاة والسلام عليه. فكان هذا البرنامج كأى برنامج رحلة من الرحلات السياحية، مفتقرا بوضوح إلى الجانب الروحي.

4. نسبة القيم الأخلاقية هي الأعلى من مجموع باقي القيم، تليها القيم الجمالية والمعرفية، فالقيم التعبدية والعقدية. والاهتمام الكبير بالقيم الأخلاقية كان أكثر من أي قيم أخرى، فهي قيم ضرورية ومن القيم التي أولى لها الإسلام أهمية كبيرة، بل كانت رسالته إتماما لإصلاحها.

جلّ القيم الأخلاقية جاءت في إطار إنساني، أي إنّها تفتقر إلى الرابط الروحي الذي نجده في القيم الإسلامية التي تكتسب مصداقيتها وقوتها المحرّكة من ربطها بالاستجابة لأوامر الله ونواهيه. لأنّ إنسانية مصدرها قد تُفقد مصداقيتها؛ فقدسية المصدر تضيف ثباتا لا يهدّد حقيقة القيمة ووجودها.

5. نالت قيمة النظافة أكبر نصيب من الاهتمام من بين القيم الجمالية وهذا راجع إلى شدّة التركيز على مشاكل البيئة والمحافظة عليها؛ ممّا يمثّل تماشيا مع الواقع المعيش حتى يتحقّق فهم ووعي التلميذ بمشاكل المجتمع الخاص والعام، وبالتالي الاشتراك في عملية الإصلاح.

خاتمة:

تم التوصل من خلال هذا البحث إلى النتائج التالية:

- أهمية القيم الإسلامية في توجيه السلوك.
- أهمية تعليم اللغات الأجنبية بأبعادها العلمية والدعوية.
- خدمة المنظومات التربوية لمبادئ دولها وشعوبها.
- صراحة النصوص الرسمية التربوية الجزائرية في ضرورة الحفاظ على القيم الإسلامية في العملية التعليمية.
- ضرورة القيم الإسلامية في النصوص التعليمية للغات الأجنبية من أجل خدمة أهداف الدولة والشعب.
- عدم استجابة الكتب المدرسية الجزائرية للغتين الفرنسية والانجليزية للعملية التربوية في حدود النصوص الرسمية الجزائرية التي تنصّ وتدعو إلى الحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية، والحفاظ على مبادئها.

التوصيات:

1. الدعوة إلى دراسة القيم غير الإسلامية الواردة في الكتب المدرسية الجزائرية للغات الأجنبية، فقد تمّ إحصاء بعضها (منها مصطلحات من قبيل: الإله والربوبية وابن الإله، والراهب والوحي، والإيمان بالإله. انظر: كتاب السنة الثالثة ثانوي ص114. وقد تكرر ذكر الإله والقدر والقديس والمعابد والجمعة. (مما في بعضه إشارة للديانة النصرانية)) في مجموع الكتب موضوع الدراسة.
2. البحث حول هيئات المدرسين المكلفين بتأليف الكتب المدرسية للغات الأجنبية، من حيث السياسة التربوية الموجهة في اختيار أعضاء الهيئة المؤلفة. ومن حيث معايير اختيار مواضيع ونصوص الكتب.

قائمة المراجع:

1. أبو الحسن الندوي، الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية، دار الندوة، لبنان، ط2، 1388هـ-1968م.
6. أبو الحسن الندوي، كيف ينظر المسلمون إلى الحجاز وجزيرة العرب، إعداد سيد الغوري عبد الماجد، دار ابن كثير، دمشق، لبنان، ط1، 1423هـ-2002م.
7. أبو الحسن الندوي، نحو تربية إسلامية حرة، مؤسسة الإبراء للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط4، 1402هـ-1982م.
8. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج5، دار الفكر للطباعة والنشر.
9. أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مطبعة دار الكتب المصرية، 1357هـ - 1938م.
10. أبو عيسى الترمذي، الجامع الكبير، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1.
11. أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق وتعليق ناصر بن عبد الكريم العقل، طبعة جديدة مصححة ومنقحة، دار اشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2، 1419هـ - 1998م.
12. أحمد علي كنعان، أدب الأطفال والقيم التربوية، دار الفكر دمشق، ط1، 1416هـ-1995م.
13. إعداد نظام مرجعي لمؤشرات تقييم المعايير المخصصة للنظام المدرسي الجزائري، (ترجمة) وزارة التربية الوطنية، المعهد الوطني للبحث في التربية، أكتوبر 2012م.
14. إيهاب عيسى المصري، القيم التربوية والأخلاقية "مفهومها - أسسها - مصادرها"، طارق عبد الرؤوف محمد، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2013م.
15. الجريدة الرسمية للتربية الوطنية، شهر ماي، 2016م.
16. الجريدة الرسمية، العدد 14، 2016م.
17. جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والانجليزية والفرنسية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982م.
18. حسن شحاتة - زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، مراجعة حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 1424هـ-2003م.

19. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م – 1424هـ.
20. سعيد طعيمة، قضايا التعليم وتحديات العصر، دارالعلم العربي، القاهرة، ط1، 2008م.
21. عبد الرحمن العيسوي، أصول علم النفس الحديث، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1992م.
22. عبد الرحمن بن زيد الزنيدي، السلفية وقضايا العصر، مركز الدراسات والإعلام، دار اشبيليا، ط1، 1418هـ-1998م.
23. علي أحمد مدكور، منهج التربية في التصور الإسلامي، دار النهضة العربية، بيروت، 1411هـ-1990م.
24. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر.
25. علي عبد الحميد أحمد، التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه في التربية تخصص علم نفس تربوي، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1430هـ – 2010م.
26. ماجد زكي الجلال، تعلم القيم وتعليمها: تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2005م-1426هـ.
27. ماجد عرسان الكيلاني، فلسفة التربية الإسلامية، دراسة مقارنة بين فلسفة التربية الإسلامية، والفلسفات التربوية المعاصرة، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، ط1، 1407هـ-1987م.
28. مجلة المري، المجلة الجزائرية للتربية، دورية تصدر كل شهرين عن المركز الوطني للوثائق التربوية، ع9، نوفمبر – ديسمبر 2007م، ملف العدد تعليم اللغات الأجنبية.
29. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، 1984م.
30. محمد سلامة شاش، علم نفس اللغة، سهيبر مكتبة زهراء للنشر، ط1، 2006م.
31. محمد عبد الله دراز، الدين، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، دار القلم، الكويت.
32. محمد علي التهانوي موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، ط1، 1996م.
33. المدخل إلى القيم الإسلامية، جابر قميحة، دار الكتب الإسلامية، الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، ط1 1404هـ-1984م.
34. معزوز سمير، اكتساب اللّغة الثانية وأثره على اللّغة الأولى، جامعة بجاية، مقال من الانترنت على الإختصار: revue.ummtto.dz/index.php/pla/article/download/928/765

35. ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي لبيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المعروف بتفسير البيضاوي، إعداد وتقديم، محمد عبد الرحمن المرعشلي، طبعة جديدة مصححة ومنقحة، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

36. النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية، 2008م.

37. نورهان منير حسن فهيم، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ببنها، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999م.

35. Learning to be, the world of education today and tomorrow, Edgar Faure and others, Unesco, Paris, 1972.